٣٢٦

السنة السادسة

الخميس ١٤ ذي القعدة ١٤٣٢ هـ
١٣ تشرين الأول ٢٠١١م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

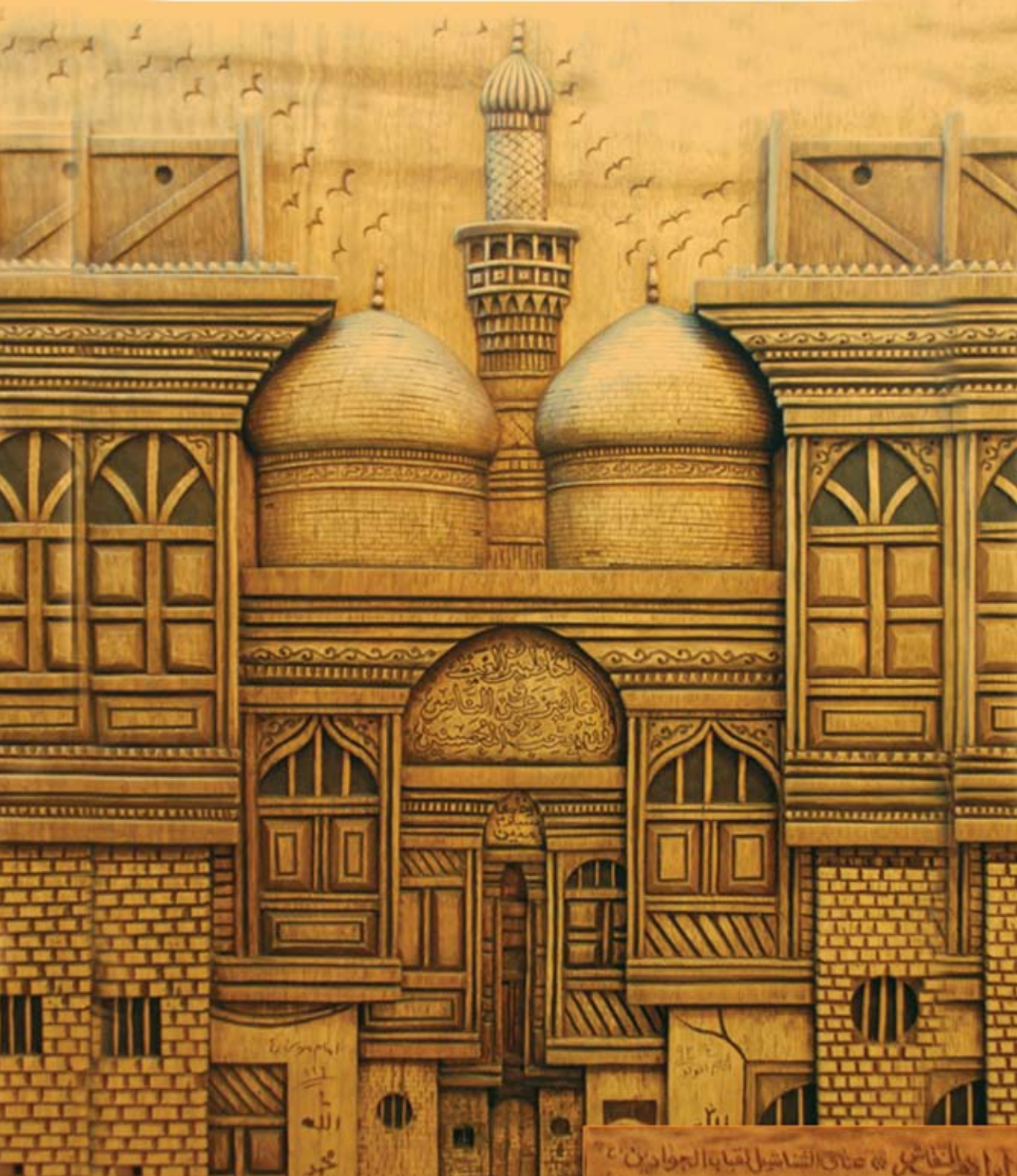

﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۞ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٩٩-١٠٠).

لقد كان (ابن صوريا) من أحبار اليهود، وذات يوم قال للنبيّ محمد ﷺ: يا محمّد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها، فأنزل الله قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ تدلُّ على صدقك في نبوتك وتوضّح كفر من شك فيك ﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَا﴾ أي بهذه الآيات ﴿إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ الخارجون عن دين الله وطاعته، فوصف اليهود الَّذين لم يؤمنوا بنبوة محمد ﷺ بالفسق، ثم يتطرَّق القرآن إلى صفة مجموعة من اليهود، اتَّصفت بنقض العهود والمواثيق، وكأنها صفة تأريخية تلازمهم على مرّ العصور، فقد نكثوا ميثاق الله الَّذي أخذه عليهم عندما رفع عنهم جبل الطور، وأخذ منهم الميثاق أن يؤمنوا بالنّبيِّ الخاتم المذكور عندهم في التوراة فلم يؤمنوا به، وهكذا الحال مع يهود «بني النضير» و «بني قريضة» فقد عقدوا الميثاق مع النّبي ﷺ لدى هجرته المباركة إلى المدينة أن لا يتواطئوا مع أعدائه، لكنهم نقضوا العهد، وتعاونوا مع مشركي مكة في حرب الأحزاب ضد المسلمين، فيصف حالهم الله تعالى بقوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، والاستفهام في بداية الآية للتوبيخ.

قبلة الحاجات موسى الكاظم عليه السلام (۞)

أشرق نور العلم والعبادة ... في ملكوت الغيب والشهادة
أو نور طور الجبروت سطعا ... فاندك فيه الطور والنور معا
والطور فانٌ في فناء بابه ... والنور كل النور من قبابه
ذلك نور كعبة الأعاظم ... وقبلة الحاجات موسى الكاظم

المعاجز والمآثر

آياته معجزاته مرتسمة ... في صفحات الصحف المكرمة
له من المآثر الجليلة ... ما ليس يحصي أحد تفصيله
فإنه قطب محيط المعرفة ... بل هو سر كل اسم وصفة

باب الحوائج

وبابه باب شفاء المرضى ... وكل حاجة لديه تقضى
وبابه باب حوائج الورى ... لأجله غدا به مشتهرا

السجن والسر

يفصح صدقاً وهو في السجون ... عن مستسر غيبه المكنون
هو اسمه الأعظم وهو مختفي ... والمظهر الأتم للكنز الخفي
وأشرقت من حلق القيود ... نقطة قطب حلقة الوجود
ومذ على الجسر غدا مصفدا ... « وكان عرشه على الماء بدا
وهو حليف السجدة الطويلة ... وصاحب الضراعة الجميلة
وأزهرت عوالم الوجود ... بنوره الزاهر في السجود
وكان من دموعه الغزيرة ... سحائب الرحمة مستشيرة

الكوارث والمحن

قضى حياته مدى الزمان ... وهي حياة عالم الإمكان
في السجن والحديد والعذاب ... يا لعظيم الرزء والمصاب
ويلٌ لهارون الخنا أخنى على ... موسى ربيب المجد بل رب العلا
من بعد أن قضى على صلاته ... يقطعها لا بل على حياته
سيرة من طيبة الغراء ... ظلماً إلى بصرة والزوراء
ولا تخل أخرجه عن وطنه ... لا بل أزال روحه عن بدنه

(۞) من ديوان (الأنوار القدسية) للشيخ محمد حسين الأصفهاني "الكمباني" (ت ١٣٦٢ هـ)

١٤/ ذي القعدة

ـ من عام ٣٢٦ هـ ولد الوزير أبو القاسم إسماعيل بن عبّاد بن العباس الطالقاني، المعروف بالصاحب ببلاد فارس. وكان من خلّص أصحاب الأئمة ﷺ ، وكان مجيداً في الشعر والنثر. وله ديوان شعر مشهور في أهل البيت ﷺ، والكثير من المؤلفات.

ـ وفي مثل هذا اليوم: من عام ٣١١ للهجرة، قُتل المدعي النيابة عن مولانا صاحب الزمان ﷺ الحسين بن منصور الحلاّج بفتوى من علماء زمانه. اتُهم الحلاج هذا بالكفر والزندقة، ومن كلماته: (الله في دمي) أو: (الله تحت ثوبي أو تحت جبتي). ضُرب ألفَ سوط ثم قُطعت يدُه ورجلُه ومن ثم قطعوا رأسه وعلقوا جثته على جسر بغداد وبعدها أحرقوها ونثروها في نهر دجلة.

١٥/ذي القعدة

من سنة ١٧٩ هـ أخرج الإمام الكاظم من المدينة المنورة بأمر هارون العباسي، ونقل إلى بغداد لسجنه.

١٧/ذي القعدة

ـ وفاة الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة سنة ١٣٥٥هـ.

ـ وفي مثل هذا اليوم: ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة ١٢٥٨هـ بأمر الوالي العثماني نجيب باشا، ثم دخلوا المدينة وقد استباحها جنود الجيش العثماني، وارتكبوا مجزرة مروعة بأهالي المدينة راح ضحيتها قرابة العشرين ألف شخص وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

١٨/ذي القعدة

وفاة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (رحمه الله) سنة ١٣٧٣هـ، ودفن في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس سنة ١٣٥٠ هـ، ومن مؤلفاته المشهورة: أصل الشيعة وأصولها، الدين والإسلام، الآيات البينات، وغيرها.

الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي
(قدس سره) (١٢٧٦هـ ـ ١٣٥٥هـ)

هو الشيخ عبد الكريم بن محمّد جعفر الحائري اليزدي. ولد عام ١٢٧٦هـ بقرية من قرى يزد في إيران.

درس (قدس سره) المقدّمات في مدينة أردكان من توابع يزد، ثمّ ذهب إلى حوزة يزد لإكمال دراسته هناك، ثمّ سافر إلى سامرّاء المقدّسة بعد ازدهار الدراسة فيها، وتتلمذ عند كبار علمائها كالشيخ محمّد تقي الشيرازي، وبعد وفاة الشيخ الشيرازي سافر إلى النجف الأشرف، وأكمل دراسته فيها، ثمّ ذهب إلى كربلاء المقدّسة وقام بتشكيل حلقة دراسية في مدرسة حسن خان، وظلّ مشغولاً هناك بالتدريس حتّى عام ١٣٣٢هـ.

من صفاته وأخلاقه

كان (قدس سره) نموذجاً يحتذى به في الأخلاق العالية، ظاهره كباطنه، ويحترم أهل العلم ويتواضع لهم، كما يجلس حيث ينتهي به المجلس، وغالباً ما كان يردّد هذا القول: «لستُ من أهل الزعامة، ولا فكّرتُ فيها»، وكانت حياته المعيشية بسيطة جدّاً، يأكل الطعام العادي، ويلبس الملابس البسيطة، وكان يعتبر الاهتمام بهذه الأمور عملاً منافياً للزهد والتقوى، وكان يتفقّد الفقراء والمحتاجين، وقد تكفّل بمصروفات أحد أساتذته، ولم يقطع عنه تلك المساعدة حتّى بعد وفاته، حيث كان يرسلها إلى أفراد عائلته.

كما كان شديد الموالاة لأهل البيت ﷺ، ولديه تعلّق خاصّ بالإمام الحسين ﷺ ، فكان يشترك في إقامة مراسم عزاء يوم عاشوراء، وكذلك يقيم مجالس العزاء بمناسبة شهادة الزهراء ﷺ ، وكان حريصاً على بيت مال المسلمين، ولا يصرف منه في سدّ احتياجاته الشخصية إلّا في حالات الضرورة القصوى.

من مؤلّفاته: درر الفوائد، التقريرات، بحث أُستاذه السيّد الفشاركي في الأصول، مجمع الأحكام (باللغة الفارسية)، كتاب الرضاع، كتاب المواريث، كتاب الصلاة، كتاب النكاح.

تُوفي (قدس سره) في السابع عشر من ذي القعدة عام ١٣٥٥هـ، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة ﷺ في قم المقدّسة.

الحج

الجزء الثاني

السؤال: وفقت لحج التمتع وقمت بذبح الهدي في مجازر وادي المعيصم لعدم التمكن من ذلك في منى، وتبين لي الآن أن في ذلك شبهة.. وإن كان كذلك فما الواجب عليّ الآن؟ وهل يوجب ذلك بطلان حجتي؟

الجواب: إذا كان قد حصل اليأس من التمكن من الذبح في منى أو وادي محسر قبل مضي أيام التشريق، إجتزأ بما ذبحه. وإن علم بعد مضي أيام التشريق بأنه كان بإمكانه الذبح فيها.

السؤال: هل يجوز لعدد من الحجاج الاشتراك في أضحية واحدة للحج الصرورة؟ وهل يجوز ذلك للحاج حجاً مستحباً؟

الجواب: إذا لم يتمكن من الهدي باستقلاله وتمكن من الشركة فيه مع الغير، فالأحوط الجمع بين الشركة في الهدي والصوم على الترتيب المذكور. ويجوز في الأضحية المستحبة.

السؤال: هل يجوز تقديم النحر أو الذبح على رمي جمرة العقبة الكبرى يوم العيد؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط، ولكن لو قدّمه جهلاً أو نسياناً لم يحتج إلى الإعادة.

السؤال: لو ذبح خارج منى يوم العاشر ثم تمكن من الذبح داخل منى، فهل يلزمه إعادة أعمال مكة لو أتى بها؟

الجواب: إذا كان مايوساً من التمكن من الذبح في منى، فذبح في غيرها وأتى بالأعمال، ثم تمكن من الذبح في منى قبل أيام التشريق، فالأحوط عدم الاجتزاء بما ذبحه ولكن لا حاجة الى إعادة الأعمال.

السؤال: ما هو الفرق بين الجزور والبدنة في مسائل الحج؟

الجواب: لا فرق، نعم قد تذكر البدنة ويراد بها الأعم من الإبل والبقر.

السؤال: إن المجازر التي كانت في وادي محسر مجاورة لوادي منى، قد نقلت إلى أماكن بعيدة على ما ذكر، فاضطررنا إلى الذبح فيما يقرب من المجازر الحديثة التي تقع خلف وادي النار، وبعضنا ذبح في ظهر الجبال المحيطة بوادي النار، وبعضنا تمكن من الذبح في وادي النار خلسة، فما هو الحكم بالنسبة لنا جميعاً؟

الجواب: مع عدم تيسّر الذبح في منى ولا في وادي محسّر إلى آخر أيام التشريق، يجزي الذبح في أي موضع من الحرم، وأن كان الذبح في مكة أحوط.

السؤال: من مكان فرضه حج التمتع، إذا ترك، ذبح أو نحر الهدي نسياناً أو جهلاً بالحكم أو تعمداً، فهل يبطل حجه أم يجزيه أن يذبحه في بلده؟ وهل يجب أن يكون ذبحه خلال ذي الحجة، أم أنّ له أن يذبحه في منى في العام القادم وفي ذي الحجة؟

الجواب: أما من تعمد ترك الهدي حتى مضت أيام النحر ـ وهي يوم العيد وأيام التشريق فقط على الأحوط ـ فحجه باطل، وكذلك الجاهل المقصر على الأحوط.

وأما الناسي أو الجاهل القاصر إذا تذكّر أو علم بعد أيام التشريق قبل مضي شهر ذي الحجة فالأحوط أن يجمع بين الذبح في منى والصوم بدلاً عنه ويصح حجه.

وأما إذا تذكر أو علم بعد مضي شهر ذي الحجة فلا يبعد صحة حجه، ولكن يلزمه الذبح في العام القادم في منى، وأما الذبح في البلد أو في غير شهر ذي الحجة فلا أثر له.

السؤال: لو عيّنت الحملة للحاج الفلاني هذه الشاة، فحلق أو قصّر الحاج دون أن يعلم بأن هذا الهدي قد نفق (مات) قبل أن يُذبح له، فما حكمه؟ وهل يجب أن يذبح مجدداً؟

الجواب: نعم.

السؤال: إذا وكّل الحاج من يذبح عنه ونسي ولم يذبح، فوصل إلى بلاده، فما حكم الحاج؟

الجواب: إذا علم بذلك بعد مضي أيام التشريق قبل انقضاء شهر ذي الحجة، فالأحوط أن يجمع بين الصوم بدلاً عن الهدي والذبح في بقية الحجة، وإن علم بذلك بعد انقضاء الشهر تعيّن الهدي للسنة القادمة.

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

لقد زعم بعض المتطرفين أنَّ المتعة هي الزنا بعينه، مخالفاً بذلك صريح القرآن بحليّة المتعة، وأنَّ ثبوت المتعة قد أجمع عليه المسلمون، واختلفوا في تحريمها، فتحليلها أمر قطعي لإجماعهم عليه، وتحريمها أمر ظنيّ لاختلافهم فيه، والظني لا ينسخ القطعي، فمن المؤسف حقّاً أنْ يصفَ بعضُ المتطرفين الزواج المؤقت بالزنا ولا يتحرَّج من القذف، والبهتان ضد أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، مع أنَّ هناك فرقاً شاسعاً بين الزواج المؤقت والزنا، بل لا يوجد أيُّ شَبَه بينهما، وسنذكر في الحلقة القادمة أوجُه الشبه بين الزواج الدائمي والزواج المؤقت، وقد أثبتنا في الحلقات السابقة أنَّ زواج المتعة قد نص على إباحته القرآن الكريم، والرسول محمد صلى الله عليه وآله، ولم يرد في القرآن الكريم أيّ نسخ صريح لآية المتعة، وأن طائفة من الصحابة قد تمتعوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وعهد أبي بكر وعمر، ولم يرد نص صحيح في السنَّة النبوية الشريفة يحرم المتعة، وإنَّما حرَّمها عمر بن الخطاب أيَّام خلافته، وقد أفتى أحد كبار علماء السنّة وهو فقيه أهل مكة ابن جريج المتوفَّى سنة ١٤٩هـ بجواز زواج المتعة، وأنه قد تمتع بسبعين امرأة.

ومِن هنا يُعْلَم أنَّ القول بحرمة المتعة بدعة مخالفة للقرآن ولسنَّة الرسول صلى الله عليه وآله، ووصفُها بالزنا هو افتراءٌ على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.

وهناك فرق كبير بين الزنا وزواج المتعة، ونذكر هنا بعض الفروق بينهما:

١. أنَّ المتعة شرّعها الله تعالى في القرآن الكريم، وفعلها الصحابة، ولم يقَم الحد عليهم لفعلها، والزنا حرمه الله تعالى باتفاق جميع المسلمين.

٢. أنَّ المتعة تكون بعقد يشتمل على الإيجاب والقبول، ولا يكفي التراضي والمعاطاة، فبعد الاتفاق والتراضي تقول المرأة للرجل: زوجتك أو أنكحتك أو متعتك نفسي، بمهر قدره (وتذكره) لمدة يوم أو يومين أو شهر أو ثلاثة أو سنة أو غيره، بشرط أن لا يزيد على عمر الزوجين عادة، فيجيبها الرجل: قبلتُ. عندئذ يتمُّ العقد وتترتب عليه كلّ آثاره، ولو لم يذكر المهر بطل» (١). والزنا ليس كذلك.

ولذا ذهب بعض علماء السنة إلى أنَّ عقد المتعة ينصرف إلى الزواج الدائم؛ قال الطحاوي: « قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ النِّكَاحَ إِذَا عُقِدَ عَلَى مُتْعَةِ أَيَّامٍ، فَهُوَ جَائِزٌ عَلَى الْأَبَدِ، وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ» (٢).

وقال إمام السنَّة برهان الدين ابن مازة في كتابه المحيط البرهاني: إذا « قال الرجل لامرأة: تزوجتك إلى كذا، فقضى قاض بجواز هذا النكاح، وأبطل الأجل جاز قضاؤه؛ لأنه محل الاجتهاد، فإن عند زفر هذا النكاح صحيح، واشتراط الأجل باطل، وهذا لأن اشتراط الأجل شرط فاسد، والنكاح مما لا يبطل بالشروط الفاسدة».

وقال إمام السنَّة القاضي عبد الحق الأندلسي المتوفَّى (٥٤٦هـ): (وكانت: أن يتزوج الرجل المرأة بشاهدين وإذن الولي إلى أجل مسمى، وعلى أن لا ميراث بينهما، ويعطيها ما اتفقا عليه، فإذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل، وتستبرئ رحمها لأن الولد لاحق فيه بلا شك، فإن لم تحمل حلت لغيره.

وفي كتاب النحاس: في هذا خطأ فاحش في اللفظ، يوهم أن الولد لا يلحق في نكاح المتعة، وحكى المهدوي عن ابن المسيب: أن نكاح المتعة كان بلا ولي ولا شهود، وفيما حكاه ضعف) (٣).

٣. يشترط في المتعة أن لا تكون المرأة كافرة فيحرم عقد المتعة على غير الكتابية من الكفار... ويكره عقد المتعة على البكر وعلى الزانية، وإذا كانت مشهورة بالزنا فالأحوط لزوماً ترك التمتع بها (٤). وأمَّا الزنا فلا شروط فيه.

٤. لو وهب المتمتع المدة قبل الدخول بها ثبت لها نصف المهر، ولو ماتت أو مات المتمتع أو انقضت المدة لم ينقص منه شيء من المهر، وإن كان قبل الدخول (٥).

٥. يلحق الولد بزوج المتمتع بها إذا وطأها وإن كان قد عزل، وفي الزنا للعاهر الحجر.

المراجع:

(١) ينظر: منهاج الصالحين للسيد الخوئي: ٢ / ٢٧٢ الفصل الرابع (في عقد المتعة)، مسألة: ١٣٠٢.

(٢) شرح معاني الآثار للطحاوي: ٢/ ٣٨٦(كتاب النكاح / باب نكاح المتعة).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي عبد الحق الأندلسي المتوفَّى (٥٤٦هـ): ٢/ ٣٦(تفسير سورة النساء/الآية: ٢٤)

(٤) ينظر: منهاج الصالحين للسيد الخوئي: ٢ / ٢٧٢ الفصل الرابع (في عقد المتعة) مسألة: ١٣٠٣.

(٥) ينظر: نفس المصدر السابق: ٢ / ٢٧٢ الفصل الرابع (في عقد المتعة) مسألة: ١٣٠٧.

الشيخ عبد العباس الجياشي

بر الوالدين حيين أو ميتين

لقد ذكرنا في العدد السابق أن هناك توجيهاً للإنسان من القرآن الكريم وروايات المعصومين عليهم السلام نحو الدعاء للوالدَيْه وذكرهم بالخير سواء كانوا أحياء أم أمواتاً، وطلب الرحمة الرّبانية لهما جزاء لما قاما به من تربية، كما قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾ الإسراء: ٢٤.

وهنا ملاحظة لطيفة يطويها التعبير القرآني في خطابه للإنسان، حيث يقول: إذ أصبح والداك مُسنَيّن وضعيفين وكهلين لا يستطيعان الحركة أو رفع الخبائث عنهما، فلا تنسَ أنك عندما كنت صغيراً كنت على هذه الشاكلة أيضاً، ولكن والديك لم يقصرا في مداراتك والعناية بك، لذا فلا تقصّر أنت في مداراتهم ومحبتهم.

ومن هنا فإن القرآن يعلمنا جانباً من التعامل الأخلاقي الدقيق، والاحترام الذي ينبغي أن يؤدّيه الأبناء للوالدين؛ حيث أشارت الآية إلى فترة الشيخوخة، وحاجة الوالدين في هذه الفترة إلى المحبّة والاحترام أكثر من أي فترة سابقة، إذ تقول الآية: ﴿إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف﴾.

ومن الممكن أن يصل الوالدان إلى مرحلة يكونان فيها غير قادرين على الحركة دون مساعدة الآخرين، وقد لا يستطيعون ـ بسبب الكهولة ـ رفع الخبائث عنهم، وهنا يبدأ الاختبار الحقيقي للأبناء، فهل يعتبرون وجود مثل هذين الوالدين دليل الرحمة؟ أم أنهم يحسبون ذلك بلاءً ومصيبةً وعذاباً؟ هل عندهم الصبر الكافي لاحترام مثل هؤلاء الآباء والأمهات؟ أم أنهم يوجهون إليهما الإهانات ويسيئون الأدب لهم ويتمنون موتهم؟!

ولذا فإن الله سبحانه قد وعد البار لوالديه بالتكريم والثواب في الدنيا قبل الآخرة، وإن الإنسان إذا بر والديه فإن أولاده سوف يبرونه تلقائياً دون أن يطلب منهم، فعن إمامنا الصادق عليه السلام قال: (بروا آباءكم يبركم أبناؤكم).

وقد ورد في روايات أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام آثار بر الوالدين في الدنيا والآخرة، نورد بعضاً منها:

١ ـ زيادة العمر، وسعة الرزق، والمحبة:

عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: (من يضمن لي بر الوالدين وصلة الرحم، أضمن له كثرة المال، وزيادة العمر، والمحبة في العشيرة). (١)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (من صدق لسانه زكا عمله، ومن حسنت نيته زاد الله في رزقه، ومن حسن بره بأهله زاد الله في عمره). (٢)

وعنه عليه السلام قال: (صلة الرحم وبر الوالدين يمد الله بهما في العمر ويزيد في المعيشة). (٣)

٢ ـ يُكتب له ثواب حجة مبرورة:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما من ولد بار ينظر إلى والديه نظر رحمة إلا كان له بكل نظرة حجة مبرورة، قالوا: يا رسول الله وإن نظر كل يوم مائة مرة؟ قال: نعم الله أكبر وأطيب). (٤)

٣ ـ الحفظ والصون:

عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنه قال: (رأيت بالمنام رجلاً من أمتي قد أتاه مَلَك الموت لقبض روحه، فجاءه بره بوالديه فمنعه منه). (٥)

وعنه صلى الله عليه وآله: (إن لله ملكين يناجي أحدهما الآخر ويقول: اللهم احفظ البارين بعصمتك، والآخر يقول: اللهم أهلك العاقين بغضبك). (٦)

٤ ـ تخفيف سكرات الموت والحساب:

عن الصادق عليه السلام قال: (من أحب أن يخفف الله عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وَصولاً، وبوالديه باراً، فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه في حياته فقرٌ أبداً). (٧)

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بر الوالدين وصلة الرحم يهونان الحساب، ثم تلا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٢١). (٨)

١ـ مستدرك الوسائل / ١٥ / ١٣٩.
٢ـ أعلام الدين في صفات المؤمنين / ١١ / ٦.
٣ـ مشكاة الأنوار / ١ / ١٢٨.
٤ـ البحار / ٧١ / ٨٠.
٥ـ البحار / ٧١ / ٨٠.
٦ـ مستدرك الوسائل / ١٥ / ١٣٩.
٧ـ مشكاة الأنوار / ١ / ١٢٥.
٨ـ مشكاة الأنوار / ١ / ١٢٨.

أسباب الكذب و دوافعه عند الاطفال

الحلقة الرابعة

٧ـ الغرور والمباهاة: تظهر بعض التحقيقات بأن أكثر من ١٥ ٪ من أنواع الكذب منشؤها المباهاة وصيانة الغرور. فيتحدث الشخص كذباً أمام الآخرين عن شخصيته والمنزلة الاجتماعية لعائلته، وما تحظى به من الأهمية، وذلك من أجل أن لا يستهين به الآخرون، أو يستقلوا شأنه، فيقول

إن أباه يحتل منصباً رفيعاً، وفي دارنا ٩٠٠ غرفة، وإنني حزت على المرتبة الأولى في النجاح في مدرستي... هادفاً من كل ذلك إلى مكانته والاستحواذ على اهتمام الآخرين وإشباع أهوائه النفسية.

٨ـ التستر على الخطأ: الطفل مجبول ـ كالآخرين ـ على حب ذاته، فهو يحب ذاته ويعتز بشخصيته. وحينما يقع في أي خطأ أو منزلق يشعر بأنه سيتعرض للمهانة الاجتماعية بسبب الطعن والتوبيخ الذي سيلقاه على أيدي الآخرين. فيبادر إلى معالجة الموقف بالكذب في سبيل التغطية على خطئه. ولأجل الإفلات مما قد يتعرض له من استهزاء واحتقار، يصبح مستعداً للإدلاء بأقوال تتنافى مع الواقع. ولو أنه كان يعلم بأن خطأه سيغفر له من قبل المجتمع لما اضطر إلى الكذب.

٩ـ الآمال والأماني: وقد تعكس أكاذيب الطفل أحياناً ما يدور في مخيلته من آمال وأمنيات (مثلاً)، فهو يتمنى القدرة على القفز من فوق النهر الفلاني واجتيازه، فيطرح هذه الفكرة أمام الآخرين وكأنها قد تحققت فعلاً على أرض الواقع، وهو يتمنى أيضاً إيجاد آصرة من الصداقة والأنس فيما بينه وبين معلمه، فهو يتحدث عن هذه الأمنية أحياناً وكأنها واقع قائم.

ونلاحظ أن الأطفال يتحدثون في بعض الأوقات كذباً عن أمور لم يقوموا بها، وعن أشياء ومواقف من الشجاعة يأملون في مخيلتهم ـ تحقيقها أو بلوغها ـ أنهم يطمحون لنيل أمنيات لا يتحقق لهم نيلها حالياً، ويرغبون في بلوغ درجة من الاستعداد واللياقة لا تتوفر فيهم حالياً.

مكانة المرأة في القرآن

القسم الأول

النظر إلى طبيعتها وتكوينها ونفسيتها:

بزغ نور الإسلام في عصر لم يكن لجنس الأُنثى أيّ قيمة تذكر في الجزيرة العربية ولا في سائر الحضارات السائدة آنذاك، وكانت البحوث الفلسفية عند الروم واليونان تدور على أنّ الأنثى من جنس الحيوان أو من جنس برزخي يتوسط بين الحيوان والإنسان، وكان الرجل يتشاءم إذا أنجبت امرأته أنثى ويظلّ وجهه مسوداً متوارياً عن أنظار قومه وكأنّها وصمة عار على جبينه قال سبحانه: ﴿وَإِذا بُشِّرَ أحدُهُمْ بِالأُنثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ ، يَتَوارى مِنَ القَومِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ به أيُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أو يَدُسُّهُ في التُّرابِ ألا ساءَ ما يَحْكُمُونَ﴾ (النحل: ٥٨،٥٩).

فلم يكن للرجل بد إلّا وأدُ بناته وقتلهنّ إثر الجهل بكرامة المرأة وفضيلتها ظناً منه أنّه يحسن صنعاً، وهذا هو القرآن الكريم يندّد بذلك العمل ويشجبه ويقول: ﴿وَإِذَا المَوْودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ (التكوير: ٨،٩).

وفي خضَمِّ تلك الأفكار الطائشة نجد أنّ القرآنَ الكريم يصف المرأة بأنّها أحد شطري البنية الإنسانية، فيقول: ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثى وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ﴾ (الحجرات: ١٣).

فالأنثى مثل الذكر يشكلان أساس المجتمع دون فرق بينهما.

ومن جانب آخر يرى أن للأنثى خلقةً مستقلة مماثلة لخلقة الذكر دون أن تُشتقّ الأنثى من الذكر، على خلاف ما عليه سفر التكوين في التوراة من أنّ الأنثى خلقت من ضلع من أضلاع آدم، فيقول سبحانهُ مصححاً تلك الفكرة التي تسرّبت إلى الكتاب الإلهي (التوراة): ﴿يا أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوجَها وَبَثَّ مِنْهما رِجالاً كَثيراً وَنِساءً﴾ (النساء: ١).

فالنفس الواحدة، هي آدم وزوجها حواء وإليهما ينتهي نسل المجتمع الإنساني، ومعنى قوله: ﴿خَلَقَ مِنْها﴾ أي خلق من جنسها، مثل قولك: الخاتم من فضة أي من جنس الفضة، فالزوجان متماثلان ولولا التماثل لما استقامت الحياة الإنسانية.

إستراحة

وجعل فيها سراجاً وقمرا منيراً

إن إنارة القمر وحجمه واضح الاختلاف بالنسبة لنا، مع أن حجم القمر لا يتغير ولكننا نراه أكبر وأكثر إضاءة عندما يكون قريباً من الأرض. فالمدار الذي يسلكه القمر ليس دائرياً بل بيضوياً، وبالتالي في كل يوم هناك مسافة وإنارة تختلف عن اليوم التالي، أي في كل يوم له منزلة (مكان) يختلف عن اليوم الذي يليه، وربما ندرك معنى قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (يس: ٣٩).

ويؤكد العلماء أن قمرنا هو الأكثر إنارة بين جميع أقمار المجموعة الشمسية، والسبب في ذلك هو حجمه الكبير وقربه من الأرض ووجود الزجاج في ترابه، وقربه من الشمس أيضاً، على عكس أقمار المشتري التي تعتبر بعيدة جداً عن كوكبها وبعيدة عن الشمس فهي لا تتميز بصفة الإنارة.

وربما ندرك لماذا أطلق القرآن هذه الصفة (مُنيراً) على القمر، يقول تبارك وتعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً﴾ (الفرقان: ٦١). فالقمر هو الوحيد الذي تناسبه هذه الكلمة، وهذه معجزة قرآنية، أخبرنا بها النبي الأعظم ﷺ بذلك.

إن الذي يتأمل الأبحاث الصادرة عن القمر يلاحظ أن الله تعالى أودع فيه قوانين فيزيائية دقيقة، فهو يتحرك بنظام، ويبتعد ويقترب بنظام، ويعكس أشعة الشمس بنظام محسوب. كذلك علاقته مع الشمس ودورانه حول الأرض كل ذلك بنظام رياضي يمكن حسابه بالأرقام، وهنا ندرك لماذا أطلق القرآن كلمة (حُسْبَاناً) على الشمس والقمر، يقول تعالى: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام: ٩٦).

فكر بالإجابة

السؤال الأول:

- مَن هو أغنى الأغنياء؟

السؤال الثاني:

- ثلاثٌ لا يهنأ لصاحبهنَّ عيشٌ ، فما هن؟.

السؤال الثالث:

-مَن أعظمُ الناس سلطاناً على نفسه؟.

الأجابة موجودة أدناه

- من قمر خضبه ، وإحاد شعبة
السؤال الثالث:
- الحجر ، والحسد ، وسوء الخلق
السؤال الثاني:
الحرص على الدنيا وحبها)
- من لم يكن الحرص إسيره (أي
السؤال الأول:
الإجابة :

هل تعلم؟!

أنَّ السَّعْيَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ يَقْضِي عَلَى كِبَرِ الإِنْسَانِ وَغُرُوْرِه...

فلا أثر للتبختر والتصنع في السعي، بل لابدّ من قطع هذه المسافة ذهاباً ومجيئاً مع كافة النّاس، وبنفس لباس النّاس، وبهرولة أحياناً!! ولذلك ورد في الروايات أن السعي إيقاظ للمتكبرين...

السعي بينهما يعلمنا أن نعيش دائماً أمل النجاح والانتصار، حتى في أشدّ لحظات الشدّة، فهاجر ﷺ بذلت سعيها وجاءها رزق الله من حيث لا تحتسب...

في الصفا والمروة درس في التضحية بكل غال ونفيس، حتى بالطفل الرضيع، من أجل المبدأ والعقيدة.

كلامكم نور

حُسْنُ خُلُقِ المؤمنِ من التواضع، وجمالُه التَّعفُّف، وشرفُه الشفقة، وعزُّه تركُ القالِ والقيل. أمير المؤمنين ﷺ

قرأت لك

البلد الأمين والدرع الحصين

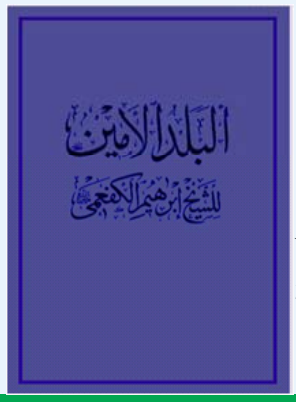

في الأدعية والأوراد والزيارات وأعمال السنة، للشيخ إبراهيم بن علي العاملي الكفعمي (رحمه الله)، صاحب كتاب مصباح الكفعمي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ. وهو أخو الشيخ شمس الدين محمد الجبعي العاملي جد الشيخ البهائي (رحمهما الله).

ابتدأ المؤلف كتابه ببعض الآداب، منها: آداب التخلي، وآداب الصلاة على الميت وتكفينه ودفنه و... ثم عدّد آداب الصلوات اليومية وتعقيبات الصلاة.ثم عرج على أدعية الأوقات المخصوصة وأدعية أيام الأسبوع. وذكر أيضاً أدعية وأحرازاً متعددة لكل يوم من الأيام.ثم شرع بعد ذلك بذكر الأعمال والأدعية لأشهر السنة وابتدأ من شهر رجب المبارك.ثم ذكر بعدها زيارات متعددة للنبي والأئمة ﷺ، وأورد زيارات الأيام المخصوصة مع ذكر آدابها؛ كالغسل وغيره.وذكر في آخر الكتاب مناجيات الأئمة ﷺ والأدعية الواردة في المناسبات المختلفة؛ كدعاء كميل والجوشن الكبير والجوشن الصغير ودعاء الفرج والتوسل وغيرها.

الكفيل
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net. راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج :احمد السيلاوي
دار الضياء للطباعة. النجف الأشرف
٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣